الغضب والرضا ولا يقضي لاحد الخصمين حتى يسمع كلام الآخر ويفهمه
على وجهه ليعرف وجه القضاء • اما حقوق الوالي على الناس فاولها
السمع والطاعة له فيما اباح الدين وان استعمل على الناس عبد حبشي ويصلي
خلف كل امام بر وفاجر من الولاة الجمعة والعيدين ويجاهد معهم
اعداء الدين فان ذلك على الوالي ففي الحديث اربع من امر السلطان ان بر
وان فجر الحكم والفي والجمعة والجهاد فيسلم ذلك كله له ففي الحديث من
انكر امامة السلطان فهو زنديق ومن دعاه السلطان فلم يجبه فهو
مبتدع ومن اتاه من غير دعوة فهو جاهل ولا يكثر الاختلاف الى باب
السلطان فانه كالحريق المحرق والبحر المغرق ويدفع زكوة الاموال
اليه ويجعل عهدتها في عنقه قال بن عمر رضي الله عنه ادفعوا زكوة
اموالكم الى الامراء وان شربوا بها الخمر ويعظم الوالي ويكرمه ففي
الحديث من اهان سلطان الله تعالى اذله الله تعالى وفي الحديث
السلطان ظل الله في الارض يأوي اليه كل مظلوم • ويدعو له بالصلاح
والخير ولا يلعنه على الجور والظلم فانما يصلح الله على ايدي الولاة اكثر
مما يفسدون وقال بعض الكبرا لو كانت لي دعوة واحدة مجابة لم
اجعلها الا في الامام اذا صلح الامام امن العباد وهو شريك رعيته
في كل خير عملوه في عدله • ويرى كل واحد من الرعية جور السلطان عذابا
من الله تعالى نزل بهم جزاء ما قدمت ايديهم من الخطايا ففي الحديث كما تكونوا
يولى عليكم وقال الحجاج تبادروا اتعم لكم فعلى كل واحد من
المسلمين التضرع لله والانابة اليه عند فشو الظلم وشمول الجور وكذلك يظهر
جور الوالي وعدله في الضرع والزرع والثمار والاشجار والمكاسب
والحرف • وقيل الملك بالدين يبقى والدين بالملك يقوى ويرى ما
يتعاطى الوالي من المحارم منكرا ويكرهه بقلبه اذا لم ير فيه مساغا للنصح
والعظة ولا يقاتل الوالي ما اقام الصلوة فاذا ترك الصلوة قاتله بماله ونفسه
ويصبر المظلوم على جور اميره ولا يفارق الجماعة شبرا فيموت ميتة جاهلية

بل يؤدي

بل يؤدي اليه حقه ولا يطلب منه حقا ويقول حين يدخل على الامام الجائر
اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي جارا من فلان
ويسمي الوالي ولا يولى على قوم امرأة ففي الحديث لن يفلح قوم ولوا
امرهم امرأة انما قال ذلك لنقصان عقلها ودينها • فصل في
سنن الجهاد من سنة الاسلام وهو فرض كفاية على اهل الاسلام
وانه من دين الاسلام كذروة السنام وفي الحديث غدوة في سبيل
الله او روحة خير من الدنيا وما فيها وفي حديث آخر ما جميع اعمال البر
عند الجهاد الا كنفلة تلقى في بحر لجي وفي الحديث جاهدوا المشركين
باموالكم وانفسكم والسنتكم وينوي بالجهاد نصرة دين الله واعلاء
كلمة الحق وقمع الباطل وحزبه وبذل نفسه في مرضات الله تعالى فقد سئل
النبي صلى الله عليه وسلم عن افضل الجهاد فقال ان يعقر جوادك ويهراق
دمك • ومن السنة ان يجاهد نفسه في طاعة الله تعالى اول امره ثم
يتعطف على غيره بالمجاهدة والمحاربة وتعلم الرمي والركوب سنة
وفي الحديث ارموا واركبوا واحب الي ان ترموا من ان تركبوا وفي
حديث آخر من ترك الرمي بعد ما علمه فانما هي نعمة كفرها وفي الحديث
كل شيء يلهو به المسلم باطل الا رميه بقوسه وتاديبه فرسه وملاعبته اهله
فانهن من الحق • ويستحب الخروج الى الغزو يوم الخميس ولا باس بخروج النساء لسقي
الغزاة ومداواة الجرحى وغير ذلك • وكان النبي عليه السلام اذا بعث جيشا او
سرية بعثه في اول النهار وفي حديث آخر تمعددوا واخشوشنوا وانتعلوا
وامشوا حفاة وكونوا عربا صلابا اي لتعتادوا ذلك في الغزوات وعند
الحاجات ويحتسب الغازي في طريقه كل لسعة ونكبة وغيره فان ذلك
كله له اجر وثواب وكذلك علف دابته وروثه وبوله في ميزانه حسنات
وكذلك نومته ويقظته ولا يخرج الى الجهاد الا من كان فارغا عن الاهل
والاطفال وخدمة الابوين فان ذلك مقدم على الجهاد بل هو افضل الجهاد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)